الأهرام

■ ١٣ نوفمبر ٢٠٠٢ ■

قبل أن يدق الدكتور سرور ناقوس الخطر!!

اليوم يعود الدكتور سرور ليضرب بمطرقته ناقوس المجلس ليعلن من جديد بدء اعمال المجلس الذى ينعقد فى ظل متغيرات محلية وعالمية شديدة التعقيد.

أحمد البطريق

اليوم يعود الدكتور سرور بعد أن يعاد انتخابه مرة جديدة رئيسا للمجلس لكى يقوم بدوره المتميز الذى ينال عنه من عام لآخر ثقة وتقدير كل الأعضاء من مختلف الاتجاهات والتوجهات.

اليوم يعود الدكتور سرور لكى يوائم كعادته بين رغبات الاعضاء من الاغلبية والمعارضة لكى يظهر المجلس وقد نبض قلبه من جديد وتدفقت الدماء فى شرايينه برغم زيادة نسبة الدهون به واحتمال اصابته ببعض الجلطات!!

فالمتابعون لمسيرة البرلمان يؤكدون أن النواب انتابتهم بالفعل حالة من التحفز بعدما استشعر الكثير منهم انهم خارج الحسابات!!

وانه لم يبق إلا القليل لكى يظهر كل منهم على انه ذلك الفارس الذى تخيرته دائرته لكى يعبر عنها ويلبى مطالبها برغم صعوبة تحقيق تلك الأهداف فى ظل اوضاع، الجميع ادرى بها من النواب انفسهم.

وان المعارضين قد فقدوا خلال ادوار الانعقاد الماضية الكثير من ارضيتهم بعدما اسهموا بانفسهم فى تهميش ادوارهم بايديهم واكتفوا بتمثيل أحد فصول مسرحية «بطل فى الخفاء».

الامر الذى يعنى ان تلك الدورة لن تكون كسابقتها ما بين نواب الاغلبية والمعارضة ولكنها سوف تكون الاسخن والأشد شراسة إذا لم تحمل المنصة قواعدها وإذا لم تستخدم حنكتها وخبرتها التى اكتسبتها عبر سنوات طوال.

ويؤكدون ايضا ان قضايا الداخل المتمثلة فى الإحباط الذى اصاب الكم الأعظم من المواطنين والمتابعين لقضايا الفروض والفساد سوف تنعكس ايضا على طبيعة الاداء، وان تحفظات عديدة كانت ترتبط بالكم الأعظم من النواب قد تمت تنحيتها بعد ان وجدوا ان الاجهزة الرقابية قد كشرت عن انيابها وكشفت بدون تحفظ عن كل المخالفات التى كانت ان تشوه صورة البلاد.. وانهم باعتبارهم اعلى سلطة رقابية فى البلاد اصبح من حقهم ايضا ان يكشفوا عما تحت ايديهم وان يعلنوا عما يرونه من فساد.

ويقولون ايضا إن المتغيرات التى يشهدها عالم اليوم تستدعى ان يعلن نواب المجلس عن رؤيتهم الواضحة حول قضايا امتنا العربية سواء كان ذلك فى فلسطين أو المتوقع حدوثه فى العراق. فالخطر يحدق بالجميع وكل المؤشرات الخارجية تشير إلى ان العراق بداية وان اقطار عربية اخرى فى الطريق، الأمر الذى يتطلب أن يعلن البرلمان المصرى عن رؤيته باعتباره ممثلا لأمن الشعوب العربية على الإطلاق.

ويؤكدون ايضا ان الأزمات الاقتصادية التى تعوق عمليات التنمية تستدعى من كل النواب ان يفكروا فى طريق جديد يمكن اتباعه بعيدا عن الوصفات الخارجية خاصة ان انضمام مصر لاتفاقية التجارة العالمية قد فرض عليها شروطا والتزامات مثلما منحها بعض الامتيازات التى لم تستطع استثمارها بشكل امثل حتى الآن.

ويشيرون ايضا إلى قضايا عديدة مشتبكة تأتى فى مقدمتها قضايا التعليم وتحديثه وما يصاحبه من تناقضات وكذلك قضايا البطالة التى اصبحت تشكل بعدا خطيرا على امن المجتمع وسلامته فى ظل صعوبة توفير مزيد من فرص العمل المطلوبة التى تتعدى حدود المليون فرصة كل عام ويؤكدون أن المجلس اصبح مطالبا - بشكل اكبر - بمواجهة كل اشكال التسيب والفساد داخل المجتمع واصبح مطالبا اكثر من اى وقت مضى بان يصحح صورته أمام الراى العام حتى يبرىء ساحته ويعود اليه رونقه حتى لو استبعد من بين صفوفه كل من شابته شائبة التزوير أو الهروب من التجنيد أو حتى تحرير الشيكات منعدمة الرصيد!!

فالآمال على هذا المجلس كبيرة والمتغيرات المحلية والعالمية خطيرة والكل ينظر إلى النواب باعتبارهم ممثلى الأمة لكى يعلنوا امام الجميع انهم الاحق بتلك المقاعد التى يجلسون عليها وان وجودهم داخل المجلس لم يكن من قبيل المصادفة !! ولن يكون هذا الفصل التشريعى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية